من أقدم المخطوطات النجدية
كتاب "الإفصاح" لابن هبيرة، بخط منيف بن بسّام سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م(*)

أ. عبدالله بن بسّام البسيمي
مستشفى شقراء العام

تنفرد المخطوطات النادرة بعدة مميزات إما أن يتعلق ذلك بالمحتوى، أو بالمؤلف، أو بالنّاسخ، أو غيرها من تملك أو قيد قراءة ونحوها، وقد يجتمع ذلك كله أو بعضه في مخطوطة واحدة، ومما يعد من أهم مميزات المخطوطات النادرة تاريخ نسخها، فكلما كان تاريخها متقدمًا أكسبها ندرة(١)، وصار الاعتماد عليها عند المحققين مقدمًا.

ويفخر عدد من المكتبات والمتاحف العالمية بامتلاك المخطوطات النادرة، وتوجد في المملكة العربية السعودية

(*) أقدم شكري لدارة الملك عبدالعزيز، على تكليفي بعمل هذه الدراسة، والشكر موصول للأستاذ عبدالقادر بن صالح الطويرب، الذي أتاح المخطوطة موضع الدراسة مع مخطوطات أخرى للباحثين.

(١) لكوركيس عواد محاولة في حصر المخطوطات العربية المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م، التي وُجدت أصولها إلى الآن، حيث استطاع حصر ٧١٧ مخطوطة، انظر كتابه: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

آلاف المخطوطات(٢) يأتي من بينها عدد من النوادر، منها مخطوطات نجدية، تأليفًا أو نسخًا أو اقتناءً.

وقد قامت في نجد حركة علمية مبكرة كانت بداياتها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)(٣)، تركزت في بداياتها في بلدة أشيقر(٤)، إذ عرفت منذ القدم - من بين بقية البلدان النجدية - بأنها حاضرة العلم، واشتهرت بكثرة العلماء فيها، والعلماء النازحين منها(٥)، ومن مظاهر تلك

---

(٢) انظر عن أعدادها التقريبية وبعض أماكنها: جنيد، يحيى محمود، مجموعات المخطوطات العربية في العالم الإسلامي، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، ج١، ع١، جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ ديسمبر ١٩٩٦م، ص١٣؛ والمخطوطات الإسلامية في العالم، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢، ص٦٥١، وأعد ما يخص مخطوطات المملكة د. عبدالله عسيلان.

(٣) انظر شواهد ذلك في: الوزَّان، خالد بن علي، والبسيمي، عبدالله بن بسَّام، النهضة النجدية الثانية، مجلة الدرعية، س٩، ع٣٦، ذو الحجة ١٤٢٧هـ/ يناير ٢٠٠٧م، ص٥٧.

(٤) أُشَيْقر: هي إحدى بلدان إقليم الوشم، الذي يتوسط منطقة نجد، تتبع إداريًا محافظة شقراء التابعة لإمارة منطقة الرِّياض، وتقع شمال غرب مدينة الرِّياض على بعد ٢٠٠كم، وتقع على دائرة العرض ٢٠ : ٢٥ شمالاً، وخط الطول ١١ : ٤٥ شرقًا، لها تاريخ عريق يمتد إلى صدر الإسلام، وربما قبل ذلك، وهي مدينة عامرة إلى اليوم، وقد أنجبت طائفة من العلماء، للاستزادة انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٢٠٣؛ وابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٢، ص٤٤١؛ وأباحسين، عبدالرحمن بن منصور، تاريخ أشيقر ماض مجيد وحاضر مشرق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٥) للتوسع انظر: الجهني، عويضة بن متيريك، دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض، مجلة العصور، ج٨، المحرم ١٤١٤هـ/ يوليو ١٩٩٣م، ص٣٩٧.

الحركة العلمية المبكرة في أشيقر وثيقة وقف صبيح، التي دونت عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م(٦)، فهي تعد أقدم ما وصل إلينا علمه من الوثائق النجدية حتى الآن. وعلى مستوى الكتب المخطوطة فإنّ أقدم كتاب نَسخه نجدي وصل إلينا خبره، ولم نطلع على أصله، كتاب "التوابين" لموفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)(٧)، الذي نسخه عبدالله بن شفيع التميمي سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م(٨). ومن مظاهرها أيضًا في مطلع القرن التاسع الهجري (آخر الرابع عشر الميلادي) وقف بسّام بن منيف بن عساكر الوهيبي التميمي كتبه على طلبة العلم في أشيقر(٩).

---

(٦) تنص وقفيته على صرف عدة أوقاف على سبل الخير في أشيقر وبعض البلدان المجاورة، ولا يزال البستان الذي وقفه قائمًا، انظر: ديوان ضبط أوقاف أشيقر، مخطوط، ق٢٤؛ وأباحسين، عبدالرحمن بن منصور، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون، ط١، ١٤١٩هـ، ص٣٧٧.

(٧) هو عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ترجمته في: ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ج٣، ص٢٨١.

(٨) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: د. بكر بن عبدالله أبو زيد ود. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٣، ص١١٩٧؛ والبسّام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٢٠٧.

(٩) البسيمي، عبدالله بن بسّام، العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص١٧.

وليس مستغربًا أن نجد بعد ذلك مخطوطات نسخت في أشيقر من أقدمها كتاب "الإفصاح"، لابن هبيرة، بخط أحد أفراد عشيرة آل بسّام، نسخها سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٨م، الذي حصلت عليه دارة الملك عبدالعزيز من خلال مشروعها في جمع المخطوطات المحلية الخاصة، وهذه النسخة هي محل هذه الدراسة فيما يخص التعريف بالمؤلف، والكتاب، والنّاسخ، مع بعض الفوائد واللمحات.

ترجمة مؤلف كتاب "الإفصاح"(١٠):

هو الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، الدوري ثم البغدادي. ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٩هـ (ديسمبر ١١٠٥م)، في قرية الدور من أعمال الدجيل بالعراق، كان والده يتردد به على بغداد؛ ليحضر مجالس العلماء، وبعد وفاة والده واصل طلب العلم فحفظ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ الفقه والأدب، ومن مشايخه: محمد بن الفراء (ت ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م)، وأحمد بن البناء (ت ٥٢٧هـ/ ١١٣٣م)، وأحمد الدينوري (ت ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م)، وموهوب الجواليقي (ت ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)، وغيرهم.

---

(١٠) ترجمته في: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج١٨، ص١٦٦؛ وابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٦، ص٢٣٠؛ وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص١٠٧؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩م، ج٨، ص١٧٥.

وقد كثر طلاب العلم الآخذون عنه، فمن أشهرهم: صالح بن شافع الجيلي (ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)، وأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، كما أخذ عنه ولداه محمد وظفر، وغيرهم.

كان حنبلي المذهب، حريصًا على اتباع السنة، دخل في الخدمة السلطانية، وتدرج فيها، حتى قلده الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله الوزارة سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م، وصِف بأنه كان عفيفًا في ولايته، محمودًا في وزارته، كثير البرّ والمعروف، وقراءة القرآن، والصلاة والصّيام، يحب العلم وأهله. وأثنى عليه علماء عصره بكل جميل.

وله مؤلفات منها: "الإفصاح عن معاني الصّحاح"، وهو أشهر كتبه، و"العبادات الخمس" على مذهب الإمام أحمد، و"المقتصد" في النحو، و"مختصر إصلاح المنطق"، وله شعر، وصنف تلميذه ابن الجوزي كتابًا ذكر فيه الفوائد التي سمعها من شيخه، أسماه "المقتبس من الفوائد العونية"، نسبة إلى عون الدين لقب ابن هبيرة.

وكانت وفاته في بغداد ليلة الأحد ١٣ جمادى الأولى سنة ٥٦٠هـ (٢٨ مارس ١١٦٥م)، رحمه الله تعالى.

التعريف بكتاب "الإفصاح":

صنف ابن هبيرة كتابه "الإفصاح عن معاني الصّحاح" في عدة مجلدات، وهو شرح لصحيحي البخاري ومسلم، اعتمد فيه على عمل محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي

(ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)(١١)، في كتاب "الجمع بين الصحيحين"، وقد رتب ابن هبيرة كتابه على المسانيد، فبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، وهكذا، ولما بلغ شرح حديث "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"(١٢) تكلم عن معنى الفقه، إلى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها، والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة، فهو مصنف ضمن كتب الفقه المقارن، وكان قد ألفه زمن ولايته الوزارة، واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب في وقته، وأوفدهم من البلدان إليه، فاجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه، بحيث إنّه أنفق على ذلك أكثر من مائة ألف دينار(١٣).

وقد استل طلبة العلم والنّسّاخ من هذا الكتاب ما يخص الفقه، وجعلوه كتابًا مفردًا، وقد اختلفت أسماء كتاب الفقه المستل، ففي حين أبقى بعضهم على الاسم الأصلي الذي هو "الإفصاح"، وضع آخرون أسماء أخرى، منها: "الإشراف على مذاهب الأشراف"، و"الإشراف في مسائل الخلاف"، و"الإجماع والخلاف"، و"الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين"(١٤)، و"الإيضاح عن معاني الصّحاح"، كما في آخر

---

(١١) ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٢٧.

(١٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، الحديث رقم (٧١).

(١٣) تفاصيل ذلك في: ابن هبيرة، يحيى بن محمد، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، ج١، ص٤٥؛ وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص١١٣.

(١٤) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص١١٥، في الهامش من كلام المحقق.

النسخة موضع الدراسة. وقد نشر كتاب "الإفصاح" في قسمين مستقلين فقهي وحديثي(١٥).

كتب لها علاقة بكتاب "الإفصاح":

١ - "محض المحض"، لابن الجوزي، تلميذ ابن هبيرة، انتقى فيه من زبد كلام شيخه على شرحه للأحاديث في "الإفصاح"(١٦).

٢ - "الحجة"، للحسن بن الخطير النعماني الفارسي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م)، لخص فيه كتاب "الإفصاح"، وقد لخص الحافظ أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، كتاب "الحجة" هذا(١٧).

علاقة علماء نجد بكتاب "الإفصاح":

يدرك الباحث في تاريخ نجد بكل وضوح تبني علمائها للمذهب الحنبلي(١٨)، فمنذ القرن التاسع الهجري (الخامس

---

(١٥) من أفضل الطبعات للقسم الفقهي تلك التي خرجت في أحد عشر جزءًا، بتحقيق: د. محمد يعقوب طالب عبيدي، مركز فجر للطباعة والنشر، القاهرة. أما القسم المتعلق بشرح الأحاديث فخرجت له طبعة واحدة، صدر منها حتى الآن ثمانية أجزاء، بتحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم أحمد، ط دار الوطن، الرياض.

(١٦) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص١١٨.

(١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٣، في الهامش من كلام المحقق. وانظر أيضًا: حاجي خليفة، مصطفى عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسطنبول، وكالة المعارف، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ج١، ص١٣٢.

(١٨) للتوسع في ذلك انظر: الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله، المذهب الحنبلي في نجد، مجلة الدارة، ع١، س٢٨، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٧١.

عشر الميلادي) نجد عددًا من علماء نجد تلقوا العلم على أيدي كبار علماء الحنابلة في الشام، وتوثقت صلتهم بها، لدرجة جعلتهم يوقفون كتبًا فيها، مثل الشيخ محمد بن حميدان، أحد علماء أشيقر، الذي وقف كتاب "الإنصاف"، للمرداوي، على الحنابلة بدمشق سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م(١٩).

ونجد أبرز عالم في نجد في آخر القرن التاسع الهجري وأول القرن العاشر (آخر الخامس عشر الميلادي وأول السادس عشر) هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي الحنبلي (ت ٩٤٨هـ/ ١٥٤٢م)(٢٠)، تلقى العلم في دمشق الشام على كبار علماء المذهب الحنبلي، وهم: علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)(٢١)، ويوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م)(٢٢)، وأحمد بن عبدالله العسكري (ت ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)(٢٣).

وذكر يوسف بن عبدالهادي في كتابه الذي خصصه لتراجم علماء الحنابلة عددًا من العلماء النجديين المعاصرين له، منهم: الشيخ رحمة النجدي الذي وصف بالعلم وتولى

---

(١٩) البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص١٧.

(٢٠) ترجمته في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٢٧٤؛ والبسّام، علماء نجد، ج١، ص٥٤٤.

(٢١) ترجمته في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج٢، ص٧٣٩؛ والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٩٢.

(٢٢) ترجمته في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج٣، ص١١٦٥؛ والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٢٥.

(٢٣) ترجمته في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص١٧٠.

القضاء في بلاد نجد(٢٤)، وذكر أيضًا اثنين ممن قرأا عليه في الفقه كل واحد منهما اسمه أحمد النجدي، من المرجح أن أحدهما ابن عطوة(٢٥).

أما في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وما بعده فقد تعددت الإشارات التي ترد في الوثائق والمخطوطات تلك التي تنصّ على تمذهب العلماء النجديين بالمذهب الحنبلي.

ولما كان كتاب "الإفصاح" من تأليف ابن هبيرة أحد كبار علماء الحنابلة في زمانه، فليس مستغربًا بعد ذلك أن يتجه عدد من علماء نجد لنسخه أو تملكه ضمن ما يعنون به من كتب المذهب الحنبلي، واهتمامهم بكتاب "الإفصاح" يكاد أن ينحصر في القسم الفقهي منه.

وقد وصلت إلينا إضافة إلى هذه النسخة موضع الدراسة، نسخة أخرى منه عليها تملك الشيخ حسن بن علي بن بسّام (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)(٢٦)، وتملكه لها مؤرخ سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م(٢٧)،

---

(٢٤) ابن عبدالهادي، يوسف بن الحسن، الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٤٠.

(٢٥) ابن عبدالهادي، الجوهر المنضد، ص١٥. ومن المرجح أن الآخر أحمد بن محمد بن بسّام والد الشيخ محمد القاضي المشهور، الذي شهد على نَسْخ وصية صبيح في ١٥/٩/٨٩٠هـ (٢٤/٩/١٤٨٥م)، وكتب شهادته بخط يده، كما سيأتي.

(٢٦) ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٢، ص٥٣.

(٢٧) البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٤٧. وهذه النسخة من الإفصاح، أصلها محفوظ لدى الأستاذ راشد العساكر، أولها وآخرها مفقود، وقد آلت إليه بالابتياع من أحد أهالي سدير.

مما يشير إلى أنها كانت موجودة في أشيقر، حيث وقف مكتبته(٢٨).

ومن أهم مؤلفات علماء نجد المتقدمين التي وصلت إلينا كتاب "الفواكه العديدة"، المشهور بمجموع المنقور، الذي مادته الفقه، جمعه وألفه الشيخ أحمد بن محمد المنقور (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)(٢٩)، وقد رجع فيه إلى عشرات الكتب والوثائق، ومما رجع إليه ونقل عنه في عدد من المواضع كتاب "الإفصاح"، لابن هبيرة(٣٠).

كما أن كتاب "الإفصاح"، كان متداولاً لدى علماء الدعوة الإصلاحيّة، ونقل عنه بعضهم في كتاباتهم، فممن نقل عنه الشيخ سعيد بن حجي (ت ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م)(٣١)، الذي قال معرفاً به، بعد أن ذكر مؤلفه ابن هبيرة: "وضعه لما أجمع عليه العلماء، وما اتفق عليه الأئمة الأربعة، وما اختلفوا فيه من مسائل الفقه"(٣٢)، وعندما سقطت الدرعية على يد قوات إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، تم نقل جل مكتبات

---

(٢٨) انظر نص وقفية الشيخ حسن لأملاكه وكتبه في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٤٠.

(٢٩) ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج١، ص٥١٧.

(٣٠) انظر: المنقور، أحمد بن محمد، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٠هـ، ج١، ص٥١، ٢٦٤؛ وج٢، ص١٥٢، ١٩٠، ٢٩٣.

(٣١) ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٢، ص٢٥٨.

(٣٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٢هـ، ج١، ص٦٩٤.

علمائها إلى المدينة المنورة، فكان من ضمنها نسخة لجزء من كتاب "الإفصاح"(٣٣).

كما توجد في الوقت الحاضر عدة نسخ أخرى من كتاب "الإفصاح" مفرقة في عدد من المكتبات النجدية الخاصة لا نطيل ذكرها(٣٤)، من أنفَسِها نسخة من الجزء الثاني في مكتبة الشيخ محمد بن سليمان البسّام(٣٥)، منسوخة في حياة المؤلف سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م، بخط امرأة بغدادية(٣٦).

يتضح من هذا أنّ اهتمام علماء نجد بكتاب "الإفصاح" ظهر في ثلاث حالات هي: نسخه، وتملكه، والنقل عنه. ولعل ما شجع علماء نجد على الاهتمام المبكر بهذا الكتاب، قلة الكتب الموسوعية الخاصة بالفقه الحنبلي في تلك

---

(٣٣) انظر: العنقري، حمد بن عبدالله، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٣٣٢.

(٣٤) منها نسخة متأخرة في إحدى المكتبات الخاصة بمدينة بريدة بالقصيم، نسخت في دمشق، بخط: إبراهيم بن إبراهيم العريني النجدي، وتاريخ انتهائه من نسخها بعد ظهر يوم الإثنين ١٣٠٢/٦/٢٨هـ (١٨٨٥/٤/١٤م)، زودني بمصورة اللوحتين الأولى والأخيرة مشكورًا، الأستاذ عبدالملك البريدي.

(٣٥) ولد في مدينة عنيزة بالقصيم سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، ترجمته في: موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، أسبار للدراسات والبحوث، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج٣، ص١٠٠٧.

(٣٦) هذه النسخة تقع في ٢٩٣ ورقة، محفوظة الآن في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن سليمان البسّام برقم (١٠).

الفترة(٣٧)، كما أنّ أبواب كتاب "الإفصاح" الفقهيّة تتماشى مع الموضوعات المطروقة في كتب الفقه الحنبلي، فهو يتطرق لجميع ما يحتاج إليه المجتمع في فقهي العبادات والمعاملات، وهما أهم علمين توجهت لهما أنظار الطلاب النجديين في تلك الفترة وما بعدها.

التعريف بالمخطوطة:

هي نسخة لجزء من كتاب "الإفصاح عن معاني الصحاح"، لابن هبيرة، منسوخة بخط منيف بن إسماعيل بن عبدالله بن مسند بن عمر بن بسّام، انتهى من نسخها مساء يوم الإثنين، بتاريخ التاسع والعشرين من شهر شوال، سنة ٨٨٢هـ، الموافق اليوم الثاني من شهر فبراير عام ١٤٧٨م، وأصل المخطوطة محفوظ الآن في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ صالح بن علي الطويرب (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)(٣٨)، برقم (٢١)، وصلت إلى الدارة ملازم مفككة غير مجلدة، وقد تمت معالجتها وتجليدها بجلد طبيعي يحاكي التجليد القديم.

---

(٣٧) قال الشيخ أحمد بن عطوة في رسالة له عن الكتب المبنية على الراجح في مذهب الحنابلة: "وأكثر هذه الكتب علمًا الفروع والتنقيح، هما فمقدم الفروع والتنقيح، فهما كفاية، وغير المقدم من الفروع لا تعول عليه، والإنصاف كتاب شريف إلا أنه عزيز الوجود، في الشام نسختين أو ثلاث"، انظر: العنقري، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، ص٢٢.

(٣٨) ترجمته في: الهندي، علي بن محمد، زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، دار الأصفهاني، جدة، ١٣٨٠هـ، ص٢٨؛ والرديعان، حسان بن إبراهيم، منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٤٤٨.

وتعد هذه النسخة الآن من أقدم المخطوطات الموجودة التي كتبت بخط ناسخ نجدي، فعمرها بالتاريخ الهجري ٥٤٨ سنة.

وفي مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض مخطوطتان يعتقد بعضهم أنهما لناسخين نجديين، وأنهما تسبقان - من حيث التاريخ - مخطوطة "الإفصاح" موضع الدراسة، هما: الجزء الثاني من كتاب "الفروع"(٣٩) لابن مفلح، بخط أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، والجزء الثاني من كتاب "الكافي"(٤٠) لابن قدامة، بخط سليمان بن أحمد بن حسين سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م.

أما الأولى فاعتقد بعضهم أن ناسخها من أسرة آل إسماعيل، الأسرة الأشيقرية النجدية المعروفة بالعلم قديمًا، وهو ما يستبعده الباحث تمامًا، لأن ناسخها ابن إسماعيل متقدم زمنيًا على جد أسرة آل إسماعيل الذي تنسب إليه الأسر الأشيقرية، إذ هو من أعيان القرن العاشر الهجري، فحفيده المباشر الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، توفي سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م(٤١).

أما كتاب "الكافي" فقد ذكر الناسخ سلسلة نسبه في آخر المخطوطة هكذا: سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن

---

(٣٩) نسخة المكتبة السعودية، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم (٨٦/٣٦٦).

(٤٠) نسخة المكتبة السعودية، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم (٨٦/٢١).

(٤١) انظر: البسّام، علماء نجد، ج٥، ص٤٨٧.

محمد بن شكال بن علي بن رحمة بن أبي بكر بن حسن(٤٢)، وهذه الأسماء وإن كانت أسماء نجدية، إلا أنه لا يوجد بين أيدينا دلائل تجعلنا نجزم بأنها كذلك، على أنه لا يستبعد أن يكون الناسخ نجديًا، حيث إن اسم رحمة موجود في بلدة أشيقر قديمًا كما ورد في عدد من وثائقها، وفيها أيضًا بستان قديم يحمل اسم "حيطان أم شكال"، ورد ذكره في وثيقة مؤرخة سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م، وآل شكال من الأسر التي كانت تسكن أشيقر قديمًا(٤٣)، يضاف إلى ذلك أن الحركة العلمية ازدهرت في أشيقر زمن الناسخ، وعليه فهو معاصر لابن بسّام ناسخ مخطوطة "الإفصاح" موضع الدراسة.

وصف المخطوطة:

وبعد الاطلاع على أصل هذه النسخة أستطيع أن ألخّص وضعها في الآتي(٤٤):

- سقط من النسخة الورقة الأولى التي فيها لوحة العنوان، إلا أنّ النّاسخ نصّ على اسم الكتاب في آخر المخطوطة، وأسماه "الإيضاح عن معاني الصّحاح".

---

(٤٢) يوجد بخطه (٣٤) ورقة فقط (٦٦ لوحة)، وذلك في آخر المخطوطة، أما أول المخطوطة فبخط مختلف مجهول الناسخ استغرق (٢٧٧) ورقة (٥٥٤ لوحة).

(٤٣) انظر: أباحسين، الحركة العلمية في أشيقر، ص٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٨.

(٤٤) لمعرفة المزيد عن معاني الأوصاف والمصطلحات الواردة هنا وغيرها انظر: السامرائي، قاسم، علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م؛ والمنيف، عبدالله بن محمد، صناعة المخطوطات النجدية دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود - كلية السياحة والآثار - قسم الآثار، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- إجمالي عدد أوراق المخطوطة ١٨٣ ورقة (٣٦٦ لوحة).
- عدد الأوراق التي بخط منيف بن بسّام ١٠٤ ورقات (٢٠٨ لوحات)(٤٥).
- يوجد في النسخة عدة خروم أكملت بخط متأخر مجهول النّاسخ، بلغ ٧٧ ورقة (١٥٤ لوحة)، أكثرها يقع في وسط المخطوطة، من المرجح أنّ الخط من خطوط مطلع القرن الرابع عشر الهجري (آخر التاسع عشر الميلادي)(٤٦)، كما أنّ في المخطوطة أيضًا عدة خروم لم تكمل.
- الأوراق التي كتبت بالخط المتأخر المجهول هي: الورقة رقم ١٤، والأوراق من ٥٣ إلى ١٢٦، والورقتان ١٣٧ و١٣٨.
- الأوراق التي بخط منيف بن بسّام كتبت بخط دقيق، بينما الأوراق التي أكملت بها المخطوطة في وقت متأخر كتبت بخط أعرض.
- كتبت المخطوطة بخط النسخ.
- معدل عدد الأسطر في كل لوحة ٢١ سطرًا.
- مقاس الورق ١٩ × ١٤ سم.
- مستوى حجم الورق واحد، وهو من القطع المتوسط.
- ورقها في مجمله سميك.

---

(٤٥) انظر عدة نماذج من خطه في الملاحق: الأول، والثاني، والرابع، والخامس.

(٤٦) انظر نموذجًا منه في الملحق الثالث.

- يوجد عليها تملُّكان، فإضافة إلى تملك ناسخها في آخر المخطوطة(٤٧)، يوجد على الورقة الثانية تملك آخر مضروب عليه، نصّه: "لملك الفقير إلى الله عبدالعزيز بن مرشد"(٤٨).
- استخدم النّاسخ التعقيبة كغيره من النّسّاخ.
- يوجد على لوحات المخطوطة ترقيمان حديثان بقلم الرصاص: الأول ترقيم متسلسل من أول المخطوطة إلى آخرها فقدت في بعض اللوحات أطرافه بسبب قص الورق، والترقيم الثاني يوجد على بعض اللوحات فقط، وهو مضطرب غير متسلسل، وبذلك يظهر في بعض اللوحات أكثر من ترقيم.
- كتبت الأوراق القديمة التي بخط منيف بن بسّام على ورق مشرقي، أما الأوراق المتأخرة فهي على ورق أوروبي، تظهر عليه العلامات المائية، وهي التاج، وقد قلب الناسخ الورق فظهر التاج مقلوبًا.
- استخدم في كتابتها لونان هما: الأسود وهو الأغلب، والأحمر كتبت به عناوين الأبواب، وبعض بدايات المقاطع.
- يوجد اهتراء في بعض أوراقها، منها ما عمل له ترميم قديم بطريقة بدائية، ومنها ما رممته أخيرًا دارة الملك عبدالعزيز.

---

(٤٧) انظر الملحق الخامس.

(٤٨) انظر الملحق الثاني.

- يوجد انقطاع في بعض أطراف الأوراق ذهبت معه بعض الكلمات، فأكمل بخط متأخر بعد ترميم قديم للأطراف المنقطعة.
- يوجد سواد في بعض أطراف اللوحات من الأسفل، بسبب كثرة الاستخدام لها، خاصة مع الأيدي غير النظيفة.
- يوجد أثر رطوبة في بعض الأوراق.
- بداية نصّ المخطوطة بعد البسملة: "اللهم إنّا نحمدك على ما أوليتنا من النعم...إلخ"(٤٩).
- نهاية نصّ المخطوطة: "تم جزء الأقضية من كتاب الإيضاح عن معاني الصّحاح، الحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله أجمعين"(٥٠)، ثم ختم بهذين البيتين(٥١):

تم الكتاب وربنا محمود   وله المكارم والعلا والجود
صلى الإله على النبي وآله   أبد الدهور وربنا معبود

- يخلو المخطوط من الزخرفة سوى خطوط زخرفية بسيطة وبدائية على المقطع الذي ختم به نسخ الكتاب، عبارة عن مضلع على شكل معين، قاعدته ضلعه الأقصر، وأضلاعه

---

(٤٩) انظر الملحق الأول.

(٥٠) انظر الملحق الرابع.

(٥١) البيتان يختم بهما بعض النسّاخ منسوخاتهم، وقد بحثت عنهما في عدد من المراجع ولم أعثر عليهما، وممن أوردهما باختلاف يسير، ناسخ مخطوطة الأصل من كتاب التذكرة، للقرطبي، المنسوخة سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، انظر: القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ج١، ص١٠٣.

تتكون من خمسة خطوط متوازية، رسمت دون مسطرة فظهر الميلان على بعض الأضلاع، وقد استُخدم في رسمه اللونان الأحمر والأسود(٥٢).

- قيّد النّاسخ منيف بن بسّام في ظهر آخر ورقة من المخطوطة أربعة أبيات من الشعر عمن يفاخر بالنسب هي(٥٣):

أيها الفاخر جهلاً بالنسب   إنما الناس لأم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضة   أو نحاس أو حديد أو ذهب
وترى فضلهم أخلاقهم   هل سوى لحم وعظم وعصب
إنما الفخر بعلم راجح   وبأخلاق حسان وأدب

ثم بعدها بخط مغاير قصيدة من سبعة أبيات تدعو إلى التواضع، والزهد في الدنيا، ذهبت بعض كلمات الشطر الأول منها بسبب اهتراء طرف الورقة مطلعها(٥٤):

... السلام غني قوم   ويبخل بالسلام على الفقير(٥٥)

---

(٥٢) انظر الملحق الخامس.

(٥٣) الأبيات تنسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر باختلاف يسير: ديوان الإمام علي رضي الله عنه، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٣؛ ووردت غير منسوبة مع بعض الاختلاف في: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٦٤، ص٩٤.

(٥٤) أورد منها ابن أبي الدنيا بيتين، ومطلعها "يجيء الناس كل غني قوم"، ونسبها لهانئ بن توبة الشيباني، انظر: ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، إصلاح المال، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج١، ص١٢٣.

(٥٥) انظر الملحق السادس.

- أُلحق في آخرها في الورقتين الأخيرتين فهرس بخط حديث، يقع في ثلاث لوحات(٥٦).
- يسهو النّاسخ أحيانًا فيسقط أثناء النقل سطرًا أو أقل، إلا أنه يعود بعد المقارنة ويكتبه في الهامش، ويضع علامة تدل على مكان السقط.
- يخطئ النّاسخ أحيانًا أثناء نقله لجملة أو كلمة فيطمسها ويكمل النقل.
- بمقارنة بعض نصوص هذه المخطوطة بالنسخة المطبوعة من "الإفصاح"، ظهرت في المخطوطة بعض التصحيفات، وبعض الأخطاء الإملائية، وهذا قد يكون مرده للنسخة المنقول عنها.

خاتمة النّاسخ:

لقد درج كثير من النّسّاخ على أن يوردوا في آخر الكتب التي ينسخونها كلامًا يكون ختامًا لعملهم، من أهمها أن يذكر النّاسخ اسمه، وتاريخ انتهائه من النّسخ، وهذا من علامات التوثيق التي تزيد من القيمة العلمية للمخطوطة، وصحة النّسخة، فإضافة إلى أنّ منيف بن بسّام ناسخ هذه المخطوطة أتى باسمه وتاريخ النسخ، أتى أيضًا بكلمات وعبارات ليس من السهل إمرارها دون الوقوف عندها وتبيين معناها، لعل فيها فائدة لدارس أوضاع المجتمع النجدي في ذلك الوقت.

قال النّاسخ في آخر المخطوطة: "تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه بخط العبد الضعيف المذنب، راجي رحمة ربه،

---

(٥٦) انظر الملحق السابع.

منيف بن إسماعيل بن عبدالله بن مسند بن عمر بن بسّام، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين، آمين يا رب العالمين، وكان الفراغ من نسخته(٥٧) عشية الإثنين، التاسع والعشرون من شوال(٥٨)، سنة اثنين وثمانين وثمان ماية، من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وهذا الكتاب المبارك في ملك منيف إن شاء الله، يلعن الله كاسبه، أو سارقه، أو مهينه لما لا يليق به، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل"(٥٩).

ولي على ذلك بعض الوقفات منها:

١ - قوله: "منيف ابن إسماعيل ابن عبدالله ابن مسند ابن عمر ابن بسّام"، يلحظ أنّ النّاسخ أورد خمسة أسماء عند سرده لاسمه إضافة إلى اسم العائلة، ويظهر - والله أعلم - أنّ عدد الأسماء هذا مما جرى عليه عمل بعض النّسّاخ النجديين في عصر النّاسخ وبعده(٦٠)، وقد وقفت على عدد من الأمثلة عن علماء أشيقر منها: "عبدالوهاب ابن

---

(٥٧) هكذا في المخطوط، ولعل صحتها "نسخه"، أو أن النّاسخ يقصد انتهاءه من النقل عن النسخة التي اتخذها أصلاً لنسخته.

(٥٨) حصل في الأصل سبق قلم من الناسخ، فكتب هنا كلمة "يوم"، ثم ضرب عليها.

(٥٩) انظر الملحق الخامس.

(٦٠) وليس هذا على إطلاقه، فقد وجد نسّاخ كتبوا أسماءهم بأقل أو أكثر من ذلك، وهذا العدد عند بعض العامة إلى وقت قريب شبه قاعدة، يقصدون من ذلك أن يعتني أولادهم بحفظ خمسة أسماء من سلسلة نسبهم إضافة إلى اسم العائلة حفظًا متقنًا، على عدد أصابع يده، ويمثلون بأنّه لو كان ممسكًا بخنجر في يده، وأطلق مع كل اسم إصبعًا، فإنّه إذا وصل إلى الاسم الخامس فإنّ الخنجر يسقط من اليد.

المرحوم موسى بن عبدالقادر بن راشد بن بريد بن مشرّف التميمي"، هكذا كتب اسمه في آخر نسخه لكتاب "نظم الوجيز" للتستري، سنة ٩٨٨هـ/ ١٥٨١م(٦١)، وكذلك "عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بسّام"، هكذا كتب اسمه في آخر نسخه لكتاب "حاشية الفروع" لابن قندس، سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م(٦٢)، وأيضًا "حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أباحسين"، هكذا كتب اسمه في آخر نسخه لكتاب "الرد على النصارى" لابن تيمية، سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م(٦٣).

٢ - قوله: "كان الفراغ من نسخته عشية الإثنين، التاسع والعشرون من شوال، سنة اثنين وثمانين وثمان ماية، من الهجرة النبوية"، ووقت العشي في اللغة آخر النهار(٦٤)، فيكون انتهاء النّاسخ من نسخ هذا الكتاب في وقت المساء وتحديدًا بعد غروب الشمس، وقبل انتشار الظلام، وهذا قد يدل على جلد الناسخ واستغلاله لضوء الشمس إلى آخر لحظة.

---

(٦١) نسخة المكتبة السعودية، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم (٨٦/٣٧٢).

(٦٢) ونقلها من خطه عبدالعزيز بن عثمان بن ناجم، سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، انظر: نسخة المكتبة السعودية، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم (٨٦/٤٦٨).

(٦٣) مصورتها في: البسّام، أحمد بن عبدالعزيز، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٤٥.

(٦٤) ابن زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج٤، ص٣٢٢.

والتاريخ الذي انتهى فيه من نسخ الكتاب هو ٢٩/١٠/٨٨٢هـ، يوافق بالتاريخ الميلادي ٣/٢/١٤٧٨م(٦٥)، فهو إذًا في أول شهر فبراير، من السنة الميلادية، وهذا يعني أنّه انتهى من نسخ الكتاب في فصل الشتاء.

٣ - قوله: "هذا الكتاب المبارك في ملك منيف إن شاء الله"، فيه دليل على أنّ النّاسخ من طلبة العلم، فقد نسخ هذا الكتاب لنفسه، وليس لبيعه كما هو عمل الوراقين الذين ينسخون الكتب بأجرة، أو لبيعها على من يطلبها.

٤ - قوله: "يلعن الله كاسبه، أو سارقه، أو مهينه لما لا يليق به"، أطلق الناسخ لفظ اللعن على من كسبه أو سرقه دون تعيين، واللعن من الألفاظ الشرعية التي لا يجوز إطلاقها إلا على من لعنه الله ورسوله، ولكن لعن المطلق لا يستلزم لعن المعين، وهذا مما قد يدل على فقه الناسخ، ففي باب لعن السارق غير المعين بَوَّب البخاري في صحيحه قائلاً: "باب لعن السارق إذا لم يسم"، وأورد بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده"(٦٦)، ويظهر أن الهدف من ذلك هو الحفاظ على هذه النسخة من التعدي، وهذا الأسلوب موجود في تلك الفترة وما قبلها، فقد ورد مثله أيضًا في

---

(٦٥) باشا، محمد مختار، التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ، ص٤٤١؛ واليوم وفق حسابه يوافق يوم الثلاثاء.

(٦٦) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يسم، الحديث رقم (٦٤٠١).

وصية صبيح المدونة في أشيقر سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م(٦٧)، واستمر هذا الوضع عند بعض النساخ النجديين إلى القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)(٦٨).

ونص النّاسخ هذا قد يدل على تنقل طلاب العلم بكتبهم لسبب أو لآخر، ففي زمن النّاسخ بدأت الحركة العلمية في نجد بالازدهار كما تقدم، والخوف من سرقتها من قطاع الطريق المرتبط بضعف الأمن في زمن النّاسخ، فهو يقصد بقوله "كاسبه" أي مغتصبه، وكانت عادة الأعراب في ذلك الوقت وبعده الاستيلاء على أموال الناس وممتلكاتهم، ويسمون ذلك كسبًا!! فمن ذلك أنّ شيخ القراء في زمانه محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م) عندما كان في طريقه إلى الحج سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م مرّ بقرية عنيزة من بلاد نجد، فاعترض الأعراب حملة الحج وأخذوا جميع ما معهم(٦٩)، ووقت ابن الجزري ليس ببعيد عن وقت النّاسخ منيف بن بسّام. كما

---

(٦٧) انظر: أباحسين، الحركة العلمية في أشيقر، ص٣٧٧.

(٦٨) انظر: العنقري، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، ص٣٢٢، ٣٢٣.

(٦٩) الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، نشرة المستشرق ج. برجستراسر، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ج٢، ص٢٥٠؛ وانظر أيضًا: الزبيدي، عثمان بن عمر، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة، تحقيق: عبدالرزاق بن علي موسى، دار ابن القيم، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٩٤، ومما قاله ابن الجزري في آخر منظومته:

غريبة أوطان بنجد نظمتها   وعظم اشتغال البال واف وكيف لا
وطوقني الأعراب بالليل غفلة   فما تركوا شيئًا وكدت لأقتلا
فأدركني اللطف الخفي وردني   عنيزة حتى جاءني من تكفلا

رصد بعض مؤرخي نجد أحداث عدد من القوافل التجارية القادمة من العراق والأحساء التي تعرضت لتعدي البادية وقطاع الطرق في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وتحديدًا في أحداث السنوات: ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م، و٨٧٦هـ/ ١٤٧١م، و٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م(٧٠). وقطاع الطرق يسرقون كل شيء بما في ذلك كتب العلم، وقد أشار إلى ذلك الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م)(٧١)، أحد كبار علماء نجد في زمانه، في إحدى فتاواه بقوله: "وكتاب التفسير، والفقه، والحديث، حكمه حكم المصحف إذا كان مع قطاع الطرق"(٧٢).

تنقلات المخطوطة في بلدان نجد:

يظهر أنّ لهذه النسخة من كتاب "الإفصاح" عدة تنقلات بين أيدي طلبة العلم في عدد من البلدان النجدية، فمن المرجح أنها كانت في بلدة أشيقر حيث مستقر عشيرة آل بسّام الذين منهم ناسخ المخطوطة، ثم وجدناها في القرن الرابع عشر الهجري (آخر التاسع عشر الميلادي ومطلع العشرين) في مدينة حائل(٧٣)، وقد سبقت الإشارة إلى وجود

---

(٧٠) البسّام، عبد الله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤١، ٤٦، ٤٧.

(٧١) ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٢، ص٣٦٦.

(٧٢) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص١٩٢.

(٧٣) حائل: مدينة تقع في سفح جبل أجا ببلاد الجبلين، وهي قاعدة شمالي نجد، انظر: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٣٧٩.

تملك عليها باسم عبدالعزيز بن مرشد، وهو الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد (ت ١٣٢٤هـ/ ١٩١٥م)(٧٤)، قاضي سدير ثم حائل، ويظهر أنها كانت قبل ذلك في سدير(٧٥). فقد اطلعت على رسالة من الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)(٧٦)، أحد علماء حائل، أرسلها إلى أحمد بن عبيد(٧٧)، من أهالي جلاجل، مؤرخة في ٨/٣/١٣٠٦هـ (١٢/١١/١٨٨٨م)، ومما جاء فيها على لسان الشيخ يعقوب قوله: "....، والإفصاح لابن هبيرة من الريال ودون، هذولن إلي أنت ذكرت لنا، لازم غير مامور تشتريهن، وإن بغيت تسلفنا باقي أثمانهن لما يجن، وإلا أرسلهن وحنا نرسل أثمانهن مع الذي يجيبهن"(٧٨)، كما يبلغه في آخر

---

(٧٤) ترجمته في: الهندي، زهر الخمائل، ص١١؛ والبسّام، علماء نجد، ج٣، ص٣٩٣؛ والرديعان، منبع الكرم والشمائل، ص١٩٣.

(٧٥) سدير: أحد أقاليم منطقة نجد، يقع في الجهة الشمالية من جبل طويق، ومنه تنحدر أغلب أوديته، قاعدته مدينة المجمعة، ومن أشهر بلدانه: الحوطة، والروضة، وجلاجل، والتويم، والعودة، وتمير، وحرمة، انظر: ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص١٨.

(٧٦) ترجمته في: الهندي، زهر الخمائل، ص١٠؛ والبسّام، علماء نجد، ج٦، ص٤٩٦؛ والرديعان، منبع الكرم والشمائل، ص١٨٣.

(٧٧) يوجد في بلدة جلاجل في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري (آخر القرن التاسع عشر الميلادي، ومطلع القرن العشرين)، شخصيتان بهذا الاسم، هما: أحمد بن عبدالرحمن بن عبيد إمام الجامع، وأحمد بن محمد بن عبيد، وهما من أسرة واحدة، ومن طلاب العلم، لم أعثر لهما على ترجمة مع قرب عهدهما، يوجد بخطهما وثائق كثيرة، ولهما اهتمام بكتب العلم ونسخها، من إفادة الأستاذين: عبدالعزيز الدّريس، وعلي المهيدب.

(٧٨) انظر الملحق الثامن، وأصل الرسالة محفوظ لدى الأستاذ عبدالله بن ناصر العبيد.

الرسالة سلام عدد من أعيان حائل منهم الشيخ المرشدي. ثم آلت المخطوطة بعد ذلك إلى الشيخ صالح بن علي الطويرب، وأخيرًا نقلت من حائل عن طريق الأستاذ عبدالقادر بن صالح الطويرب إلى قسم المخطوطات بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وذلك في غرة شهر ربيع الآخر سنة ١٤٢٦هـ (مايو ٢٠٠٥م)(٧٩).

التعريف بناسخ المخطوطة:

هو منيف بن إسماعيل بن عبدالله بن مسند بن عمر بن بسّام، وآل بسّام فرع كبير من فروع فخذ الوهبة من بني حنظلة من تميم القبيلة المضريَّة العدنانيَّة، ينتسبون إلى جدهم بسّام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، وذرية وُهَيْب يطلق عليهم الوهبة، وجدهم وهيب، هو ابن قاسم بن موسى بن مسعود بن عُقبَة بن سُنَيْع بن نَهْشَل بن شَدَّاد بن زُهَير بن شِهَاب بن رَبيعة بن أبي سُود بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تَميم(٨٠).

وبلدة أشيقر كانت ولا تزال مستقر أسر الوُهَبَة، وقد نزح جمع منهم إلى كثير من البلدان النَّجديِّة وغيرها من بلدان الجزيرة العربيَّة وخارجها، وينقسم الوهبة إلى عدة فروع منها فرع آل بسَّام، وينقسم آل بسَّام بدورهم إلى عدة أفخاذ هي: آل بسَّام بن مُنِيِّف، والرَّواجِح، وآل بسَّام بن عُقبة،

---

(٧٩) نقلاً عن الأستاذ أيمن الحنيحن، من قسم المخطوطات بالدارة.

(٨٠) ورد هذا النسب في العديد من المراجع، انظر مثلاً: البسّام، علماء نجد، ج١، ص١٢٥.

والرَّواجح تشمل بحسب المتعارف عليه بين علماء الوهبة: آل بسَّام بنَ عَسَاكِر، وآل رَاجِح بن عَساكر(٨١).

لا تتوافر لدينا حتى الآن معلومات عن شخصية هذا النّاسخ، سواء ما يتعلق بمولده أو وفاته، أو ما يتعلق بمراحل حياته وطلبه للعلم، فلم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم، ولم نجد له ذكرًا فيما هو متاح من الوثائق الأسرية بأشيقر، إذ إنه عاش في فترة عز فيها وجود المعلومات التاريخية النجدية، فهو من أعيان القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وتحديدًا النصف الثاني منه، استفدنا ذلك من تاريخ نسخ المخطوطة وهو سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٨م، كما أنّ نسخه لكتاب "الإفصاح" يعطي مؤشرًا على اهتمامه بالعلم، وخاصة الفقه، إضافة إلى أنّ نسخته هذه منذ أن نسخها وهو يبيت النية أن تكون خاصة به، بدليل نص تملكه الذي تقدم الإشارة إليه.

الحركة العلمية في أشيقر زمن الناسخ:

مع أن التدوينات المتعلقة بالقرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) نادرة، إلا أنّه توجد إشارات عن الفترة التي عاش فيها النّاسخ لا يمكن إغفالها، تدل على اتجاه أفراد من الناس من أهالي أشيقر إلى طلب العلم، ومنها:

١ - وجود عدد من الوثائق المتعلقة بأشيقر، دونت في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وهو القرن

---

(٨١) الوزَّان، خالد بن علي، والبسيمي، عبدالله بن بسَّام، تفريع بطون قبيلة الوهبة التميمية وعشائرها، مجلة العرب، ج ١١ و١٢، س٤٢، الجماديان ١٤٢٨هـ/مايو - يونيو ٢٠٠٧م، ص٧٧١ - ٧٧٣.

الذي عاش فيه ناسخ المخطوطة، منها على سبيل المثال: وثيقة وقف بسّام بن منيف بن عساكر لأملاكه وكتبه، التي دونت في مطلع القرن التاسع الهجري (آخر الرابع عشر الميلادي)(٨٢)، وتجديد علي بن شفيع لوثيقة وقف صبيح بأنْ نَسَخَها سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م(٨٣). وكذلك توقيف الشيخ محمد بن حميدان، أحد علماء أشيقر، لكتاب "الإنصاف"، للمرداوي، على الحنابلة بدمشق سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م(٨٤).

٢ - من مشاهير علماء أشيقر وقضاتها في آخر القرن التاسع الهجري وأول القرن العاشر الهجري (آخر الخامس عشر الميلادي وأول السادس عشر)، الشيخ حسن بن علي بن بسّام، الذي وصلت إلينا نسخة من كتاب "الإفصاح" عليها تملكه بتاريخ سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٩م، واللافت للنظر أنّ هذه النسخة انتقلت من أشيقر إلى سدير، وقد سبق ترجيح أنّ نسخة منيف بن إسماعيل بن بسّام كانت في سدير أيضًا، وللشيخ حسن بن بسّام خمسة أبناء كلهم من طلبة العلم، من أشهرهم الشيخ الشاعر طلحة (ت ٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م)(٨٥)، الذي انتقل من

---

(٨٢) انظر نص وقفيته لأملاكه وكتبه في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص١٧؛ وللاطلاع على شواهد أخرى انظر: الوزّان والبسيمي، النهضة النجدية الثانية، مجلة الدرعية، س٩، ع٣٦، ص٥٧.

(٨٣) ديوان ضبط أوقاف أشيقر، مخطوط، ق٢٩؛ وأباحسين، الحركة العلمية في أشيقر، ص٣٨٠.

(٨٤) البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص١٧.

(٨٥) ترجمته في: البسّام، علماء نجد، ج٢، ص٥٦٥.

أشيقر واستوطن بلدة التويم بسدير، ووقف أوقافًا فيها(٨٦).

٣ - اشتهرت عشيرة آل بسام بطلب العلم، إذ عرف منهم عدد من طلاب العلم في أشيقر في تلك الفترة، فعندما أعاد علي بن شفيع نسخ وثيقة وقف صبيح، خشية تلفها سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، صادق على نسخته التي نقلها عشرة من طلاب العلم في أشيقر، كل واحد منهم كتب شهادته بخط يده، منهم ستة من عشيرة آل بسّام، هم(٨٧): عبدالله بن بسّام، وأحمد بن سليمان بن منيف بن بسّام، وحسن بن عبدالله بن بسّام، وعبدالله بن غملاس بن حجي(٨٨)، وأحمد بن محمد بن منيف بن بسّام(٨٩)، وحسن بن كلبي بن منيف بن بسّام. ولذا لا يستغرب أن يكون منهم من يهتم بنسخ كتب الفقه المتخصصة مثل منيف بن إسماعيل بن بسّام ناسخ مخطوطة "الإفصاح"، التي أظهرت لنا اسمًا جديدًا من المهتمين بالعلم من هذه العشيرة.

---

(٨٦) الحزيمي، سعود بن عبدالله، شعراء آل بسّام في التويم وشعرهم، مجلة الدرعية، ع٣٧-٣٨، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م، ص٩.

(٨٧) ديوان ضبط أوقاف أشيقر، مخطوط، ق٢٩؛ وأباحسين، الحركة العلمية في أشيقر، ص٣٨١.

(٨٨) آل غملاس بن حجي من ذرية راجح بن عساكر بن بسّام، انظر تفريع بطون قبيلة الوهبة، مجلة العرب، س٤٢، ص٧٧٢.

(٨٩) أحمد بن محمد بن بسّام هو والد الشيخ محمد القاضي المشهور الذي تولى قضاء عالية نجد بأمر شريف مكة، ومن المرجح أنه أحد اثنين ذكرهما ابن عبدالهادي في: الجوهر المنضد، ص١٥، باسم أحمد النجدي ممن درسا عليه.

الخاتمة:

لقد بينت هذه الدراسة نفاسة هذه النسخة من كتاب "الإفصاح"، لابن هبيرة، المنسوخة بخط منيف بن إسماعيل بن بسّام سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م، من حيث قدمها، فهي تعد من أقدم المخطوطات الموجودة التي كتبت بخط ناسخ نجدي، وتمّ الاطلاع على أصلها حتى الآن، وهذا لا يعني أنها الأثر الوحيد الموجود بين أيدينا من تلك الحقبة، فكما يقال: كم في الزوايا من خبايا، إذ لا يزال يوجد عدد من المكتبات الخاصة التي لم يتم الاطلاع عليها من قبل الباحثين حتى الآن، بل بعضها مجهول تمامًا، فلعل أصحاب هذه المكتبات يتيحون الاطلاع عليها وفهرستها وتصويرها، محتسبين الأجر عند الله، ليكونوا سببًا في إخراج كنوز المخطوطات المغمورة، وعونًا للباحثين في إخراج النصوص التراثية بالصورة الصحيحة اللائقة؛ لتتم الاستفادة منها على أكمل وجه وأحسنه، ولتثري بذلك جميع الدراسات الشرعية والتاريخية، وغيرها بما تحتويه من معلومات.

وتبين من هذه الدراسة مدى الأهمية التاريخية للورقة الأولى والأخيرة من أي مخطوطة، ولنا أن نتصور أن الورقة الأخيرة من مخطوطة كتاب "الإفصاح" موضع الدراسة غير موجودة، فهل يمكن أن نتعرف على ناسخها؟ أو أن نعرف تاريخها على وجه صحيح؟ ومن ثَمَّ هل ستكون هذه الدراسة موجودة؟ فالحمد لله وحده الذي سهل أمر حفظها.

الملاحق

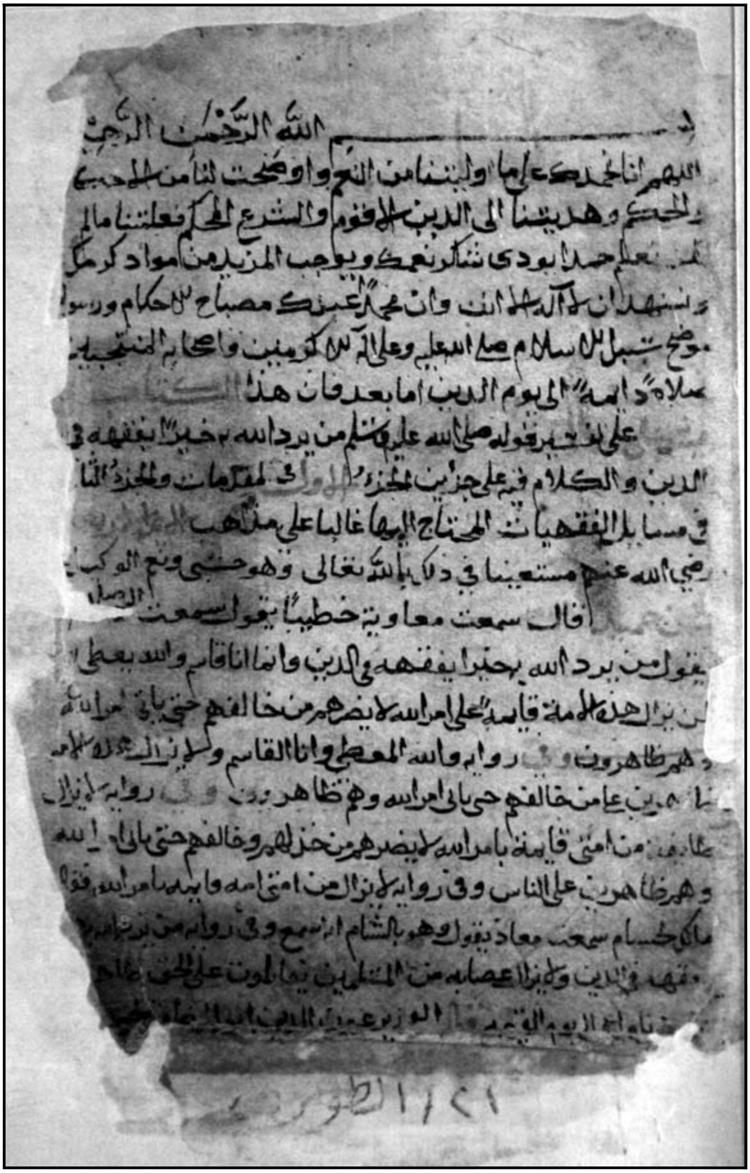

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نحمدك على ما اوليتنا من النعم واوضحت لنا من الحجج
والحكم وهديتنا الى الدين الاقوم والشرع الحكم فعلمتنا ما لم
نكن نعلم حمدا يودي شكر نعمك ويوجب المزيد من مواد كرمك
ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك مصباح الاحكام ورسو[illegible]
موضح سبل السلام صلى الله عليه وعلى اله الاكرمين واصحابه المنتجبين
صلاة دايمة الى يوم الدين اما بعد فان هذا [illegible]
[illegible] على تفسير قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين والكلام فيه على جزئين الجزء الاول في المقدمات والجزء الثاني
في مسايل الفقهيات المحتاج اليها غالبا على مذاهب [illegible]
رضي الله عنهم مستعينا في ذلك بالله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل
[illegible] قال سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت [illegible]
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي [illegible]
لن يزال هذه الامة قايمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
وهم ظاهرون وفي رواية والله المعطي وانا القاسم ولا يزال [illegible] الامة
[illegible] على من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون وفي رواية لا يزال
طايفة من امتي قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله
وهم ظاهرون على الناس وفي رواية لا يزال من امتي امة قايمة بامر الله فقال
مالك [illegible] سمعت معاذ يقول وهو بالشام [illegible] وفي رواية من يرد الله به [illegible]
يفقهه في الدين ولا يزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين
[illegible] الى يوم القيامة [illegible] الوزير عون الدين ابو المظفر [illegible]

٢١/١ [illegible]

الملحق الأول

وجه الورقة الأولى من مخطوطة "الإفصاح"

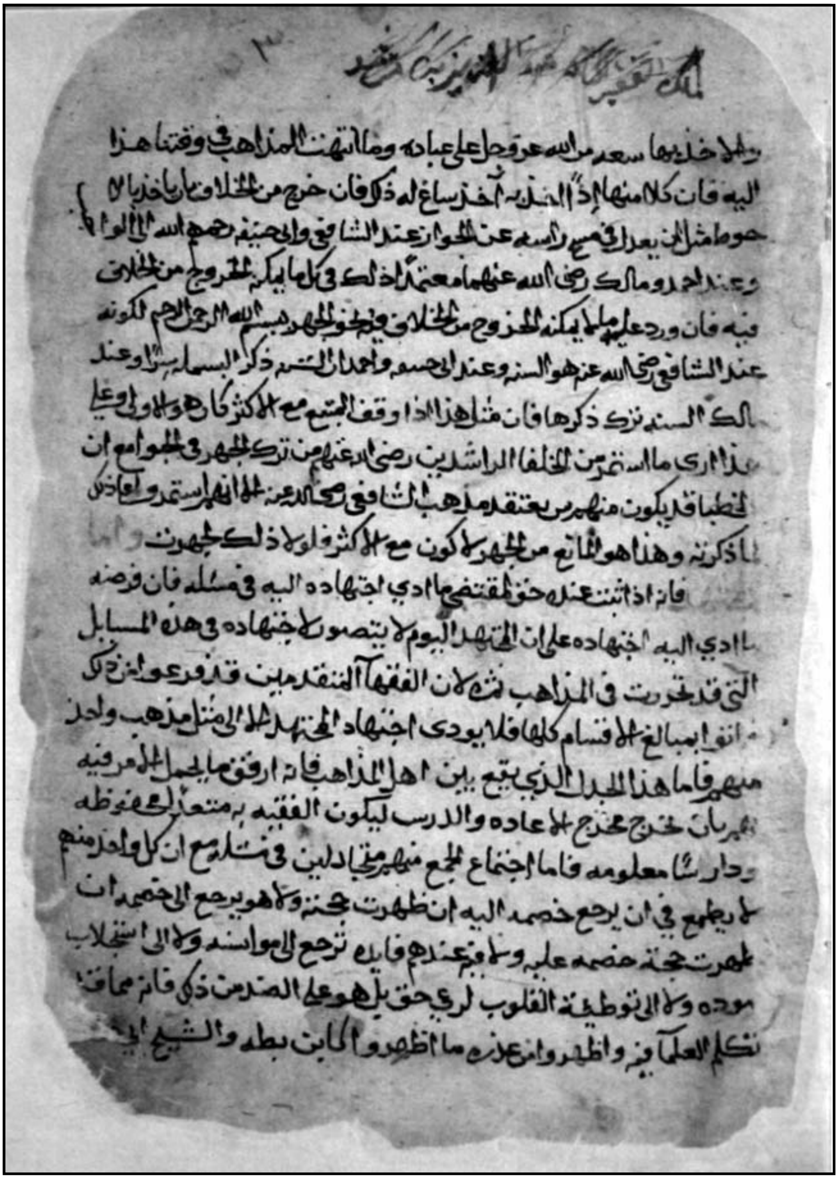

ملك الفقير [illegible] عبد العزيز بن مرشد ٣

ولا اخذ بهما سعة من الله عز وجل على عباده وما انتهت المذاهب في وقتنا هذا
اليه فان كلا منهما إذا اخذ به آخذ ساغ له ذلك فان خرج من الخلاف بان ياخذ بالا
حوط مثل الذي يعدل في مسح راسه عن الجواز عند الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله الى الوا
وعند احمد ومالك رضي الله عنهما معتمدا ذلك في كل ما يمكنه الخروج من الخلاف
فيه فان ورد عليه ما لا يمكنه الخروج من الخلاف فيه نحو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم لكونه
عند الشافعي رضي الله عنه هو السنة وعند ابي حنيفة واحمد ان السنة ذكر البسملة سرا وعند
مالك السنة ترك ذكرها فان مثل هذا اذا وقف المتبع مع الاكثر كان هو الاولى وعلى
هذا ارى ما استمر من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ترك الجهر في الجوامع ان
الخطباء قد يكون منهم من يعتقد مذهب الشافعي رضي الله عنه الا انهم استمروا على ذلك
لما ذكرته وهذا هو المانع من الجهر لاكون مع الاكثر ولولا ذلك لجهرت
فانه اذا ثبت عنده حق لمقتضى ما ادى اجتهاده اليه في مسئلة فان فرضه
ما ادى اليه اجتهاده على ان المجتهد اليوم لا يتصور لاجتهاده في هذه المسائل
التي قد تحررت في المذاهب ثمرة لان الفقهاء المتقدمين قد فرعوا وخرجوا
انواع مبالغ الاقسام كلها فلا يودي اجتهاد المجتهد الا الى مثل مذهب واحد
منهم فاما هذا الجدل الذي يتبع بين اهل المذاهب فانه ارفق ما يحمل الامر فيه
ظهر بان يخرج مخرج الاعادة والدرس ليكون الفقيه به متعاهدا لمحفوظه
ودارسا معلومه فاما اجتماع الجمع منهم متجادلين في مسئلة مع ان كل واحد منهم
لا يطمع في ان يرجع خصمه اليه ان ظهرت حجته ولا هو يرجع الى خصمه ان
ظهرت حجة خصمه عليه ولا هم عندهم فانه ترجع الى مؤانسة ولا الى استجلاب
مودة ولا الى توطئة القلوب لوعي حق بل هو على الضد من ذلك فانه مما
تكلم العلماء فيه واظهروا انه [illegible] ما اظهروا الكائن بطه والشيخ [illegible]

الملحق الثاني

وجه الورقة الثانية وعليها تملك الشيخ عبدالعزيز بن مرشد

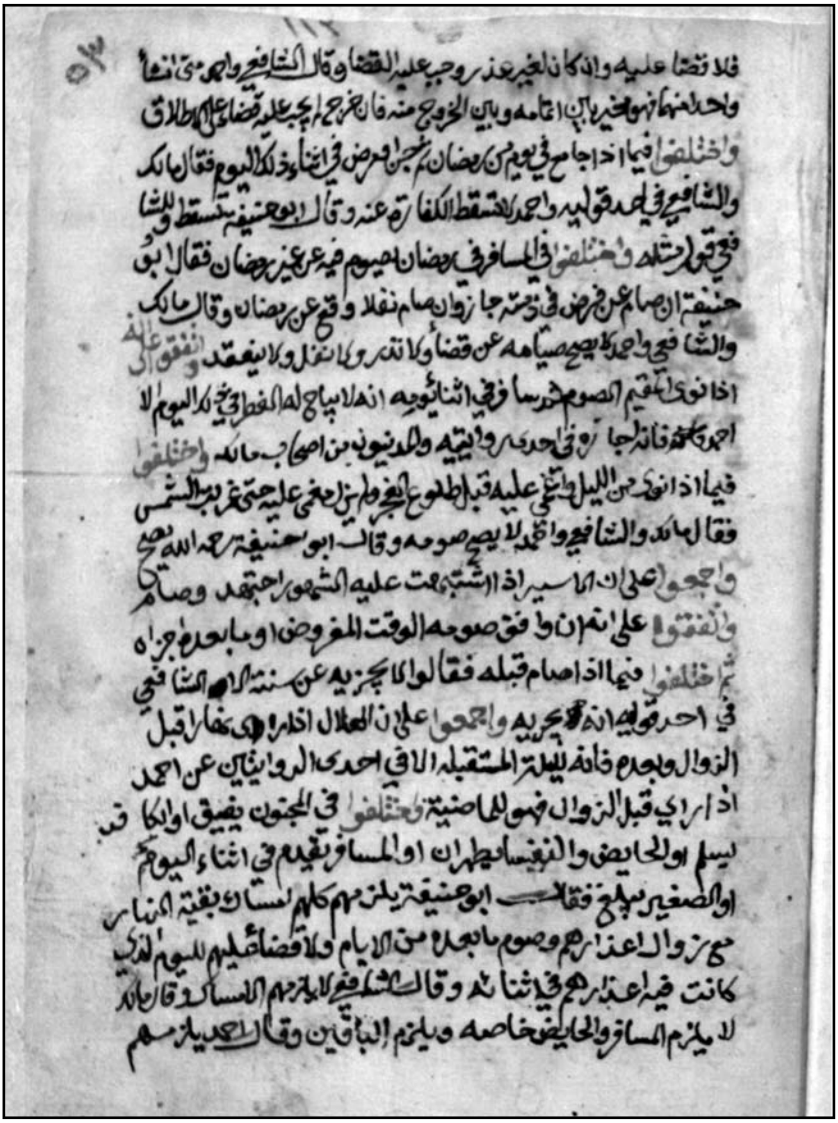

١١٢

فلا قضا عليه وان كان لغير عذر وجب عليه القضا وقال الشافعي واحمد متى افسدا
واحد منهما فهو مخير بين اتمامه وبين الخروج منه فان خرج لم يجب عليه قضا على الاطلاق
واختلفوا فيما اذا جامع في يوم من رمضان ثم جن او مرض في اثنا ذلك اليوم فقال مالك
والشافعي في احد قوليه واحمد لا تسقط الكفارة عنه وقال ابو حنيفة تسقط وللشا
فعي قول مثله واختلفوا في المسافر في رمضان يصوم فيه عن غير رمضان فقال ابو
حنيفة ان صام عن فرض في ذمته جاز وان صام نفلا وقع عن رمضان وقال مالك
والشافعي واحمد لا يصح صيامه عن قضا ولا نذر ولا نفل ولا ينعقد واتفقوا على انه
اذا نوى المقيم الصوم ثم سافر في اثنا يومه انه لا يباح له الفطر في ذلك اليوم الا
احمد وحده فانه اجازه في احدى روايتيه والمزني من اصحاب مالك واختلفوا
فيما اذا نوى من الليل ثم اغمي عليه قبل طلوع الفجر ولم يزل مغمى عليه حتى غربت الشمس
فقال مالك والشافعي واحمد لا يصح صومه وقال ابو حنيفة رحمه الله يصح
واجمعوا على ان الاسير اذا اشتبهت عليه الشهور اجتهد وصام
واتفقوا على انه ان وافق صومه الوقت المفروض او ما بعده اجزاه
ثم اختلفوا فيما اذا صام قبله فقالوا لا يجزيه عن سنته الا الشافعي
في احد قوليه انه يجزيه واجمعوا على ان الهلال اذا رؤي نهارا قبل
الزوال او بعده فانه لليلة المستقبلة الا في احدى الروايتين عن احمد
اذا رؤي قبل الزوال فهو للماضية واختلفوا في المجنون يفيق او الكافر
يسلم او الحائض والنفسا يطهران او المسافر يقدم في اثنا اليوم
او الصغير يبلغ فقال ابو حنيفة يلزمهم كلهم امساك بقية النهار
مع زوال اعذارهم وصوم ما بعده من الايام ولا قضا عليهم لليوم الذي
كانت فيه اعذارهم في اثنائه وقال الشافعي لا يلزمهم الامساك وقال مالك
لا يلزم المسافر والحائض خاصة ويلزم الباقين وقال احمد يلزمهم

الملحق الثالث

نموذج من الخط المتأخر الذي أكملت به مخطوطة "الإفصاح"

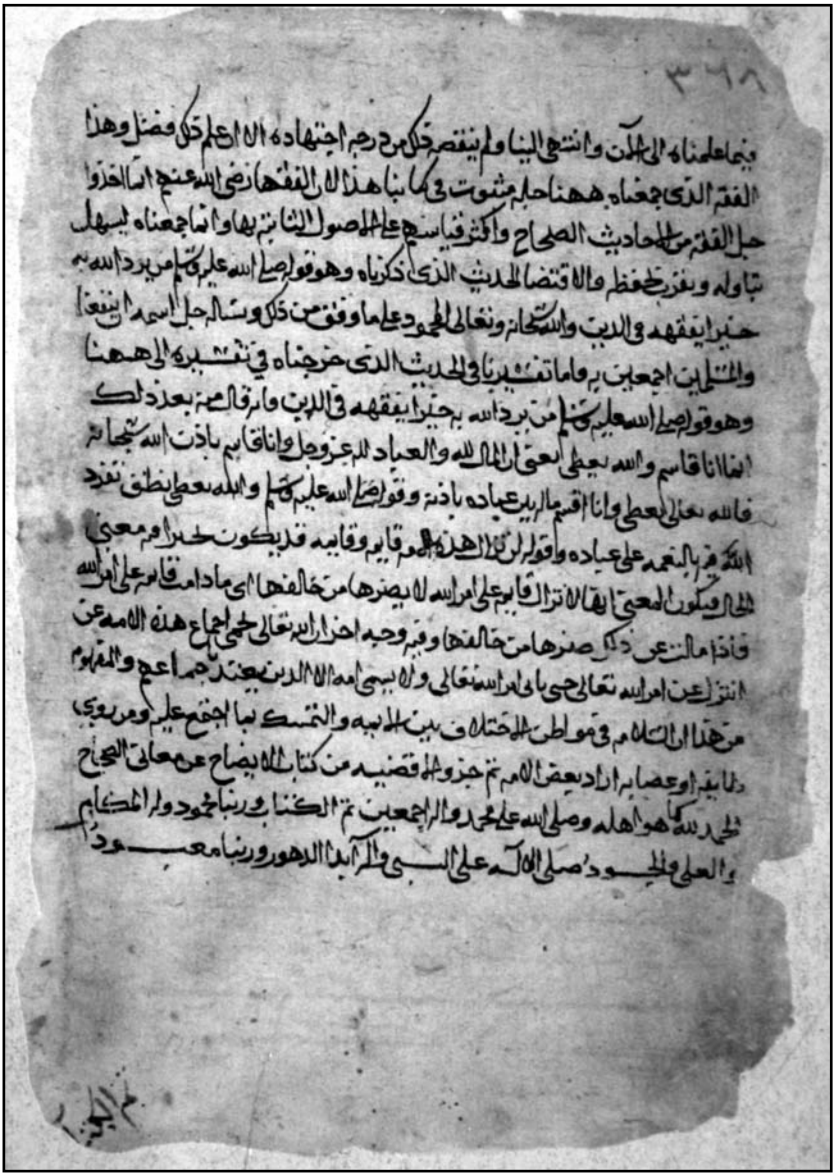

فيما علمناه إلى الآن وانتهى إلينا ولم ينقص ذلك من درجة اجتهاده إلا أن علم ذلك فضل وهذا
الفقه الذي جمعناه ههنا جله مثبوت في كتابنا هذا إلا أن الفقهاء رضي الله عنهم إنما أخذوا
جل الفقه من الأحاديث الصحاح وأكثروا قياسهم على الأصول الثابتة بها وإنما جمعناه ليسهل
تناوله ويقرب حفظه والاقتصار على الحديث الذي ذكرناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين والله سبحانه وتعالى المحمود على ما وفق من ذلك ونسأله جل اسمه أن ينفع
المسلمين أجمعين به وأما تفسيرنا في الحديث الذي خرجناه في تفسيره إلى ههنا
وهو قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وأن في الحديث بعد ذلك
إنما أنا قاسم والله يعطي يعني أن المال لله والعباد لله عز وجل وأنا قاسم بإذن الله سبحانه
فالله تعالى المعطي وأنا أقسم ماله بين عباده بإذنه وقوله صلى الله عليه وسلم والله يعطي ينطق بتفرد
الله عز وجل بالنعمة على عباده وقوله لن تزال هذه الأمة قائمة وقائمة قد يكون خبرا ومعنى
الحال ويكون المعنى أنها لا تزال قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها أي ما دامت قائمة على أمر الله
فإذا مالت عن ذلك ضرها من خالفها وفيه وجه آخر أن الله تعالى حمى إجماع هذه الأمة عن
أن تزل عن أمر الله تعالى حتى يأتي أمر الله تعالى ولا يبقى أمة إلا الذين يعتد بإجماعهم والمفهوم
من هذا أن السلام في مواطن الاختلاف بين الأئمة والتمسك بما أجمع عليه ومن روى
دلا بغير أو عصا به أراد بعض الأمر تم جزو الأقضية من كتاب الإيضاح عن معاني الصحاح
الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله أجمعين تم الكتاب وربنا محمود وله المكارم
والعلى والجود وصلى الإله على النبي وآله أبد الدهور وربنا معبود

الملحق الرابع

ظهر الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة وهي آخر كتاب "الإفصاح"

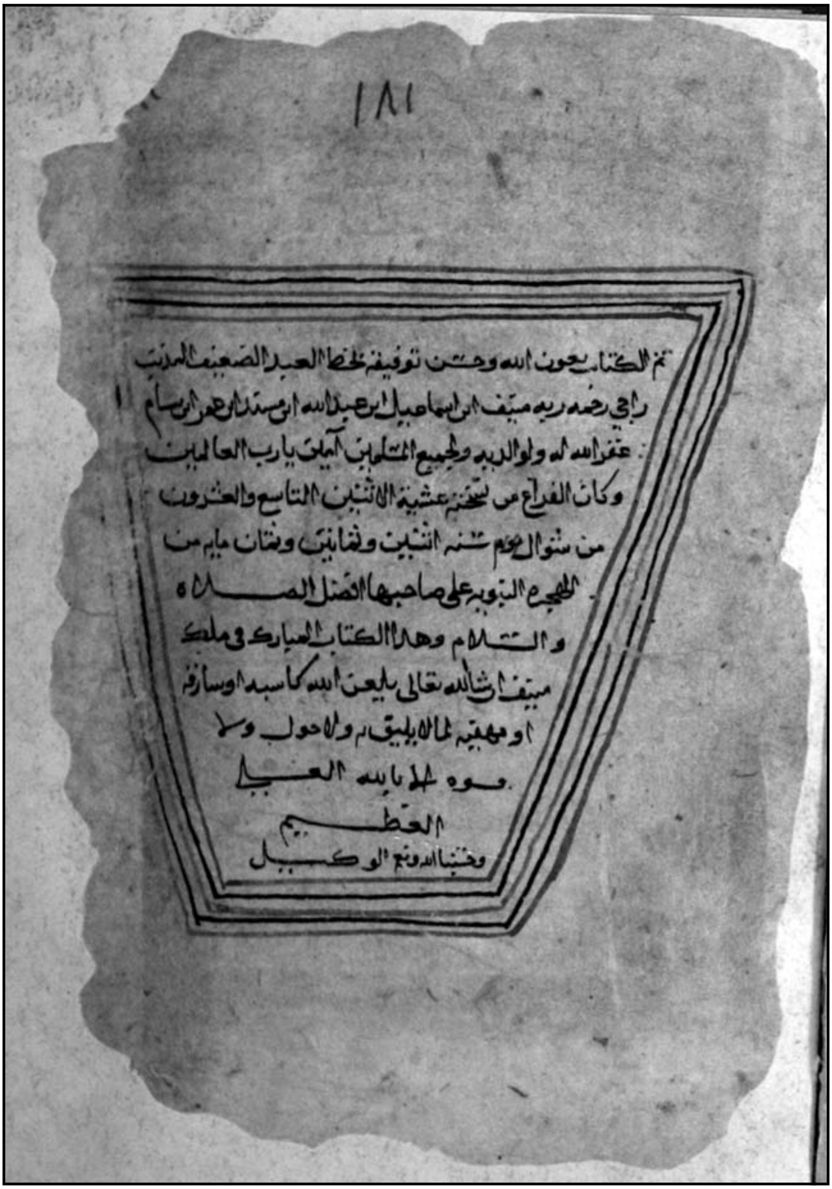

١٨١

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه بخط العبد الضعيف المذنب
راجي رحمة ربه منيف ابن اسماعيل ابن عبدالله ابن مسند ابن عمر ابن بسام
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين
وكان الفراغ من نسخه عشية الاثنين التاسع والعشرون
من شوال عام سنة اثنين وثمانين وثمان مائة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وهذا الكتاب المبارك في ملك
منيف ان شاء الله تعالى فلعن الله كاسبه او سارقه
او مهديه لما لا يليق به ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الملحق الخامس

وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة فيها اسم الناسخ، وتاريخ النسخ

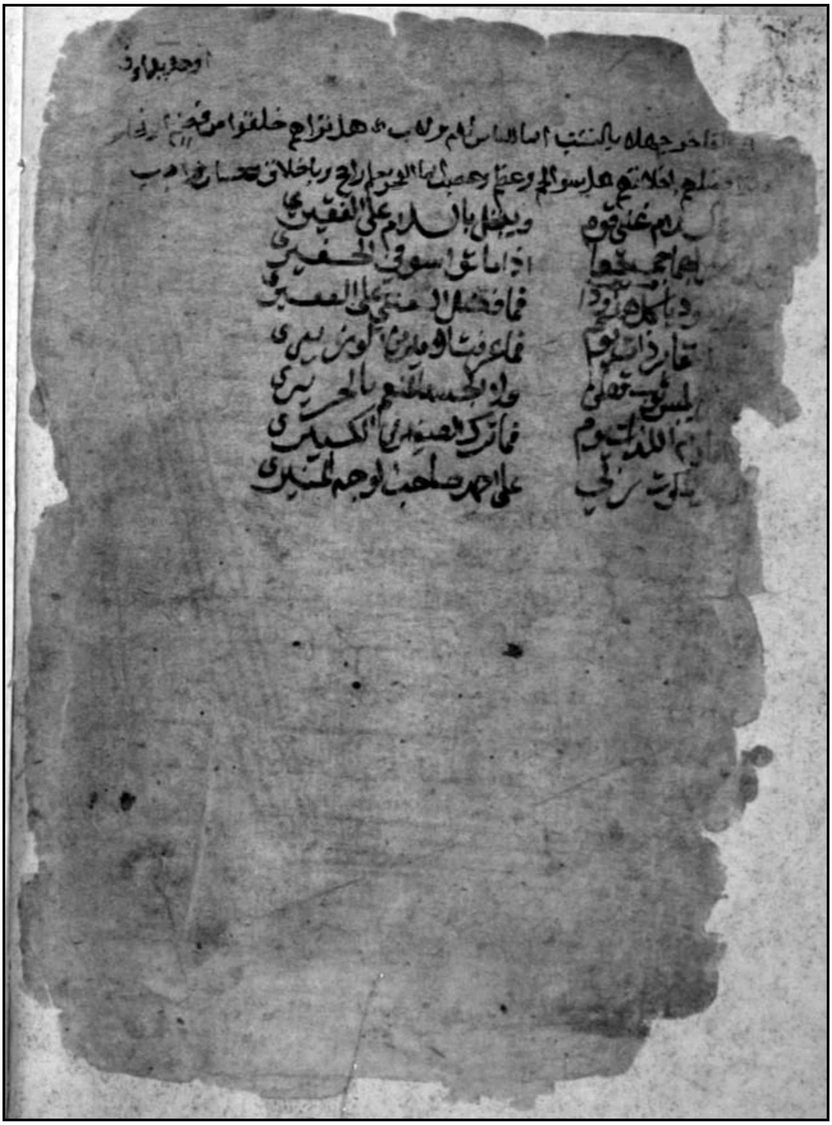

الملحق السادس

أبيات من الشعر في ظهر الورقة الأخيرة من المخطوطة

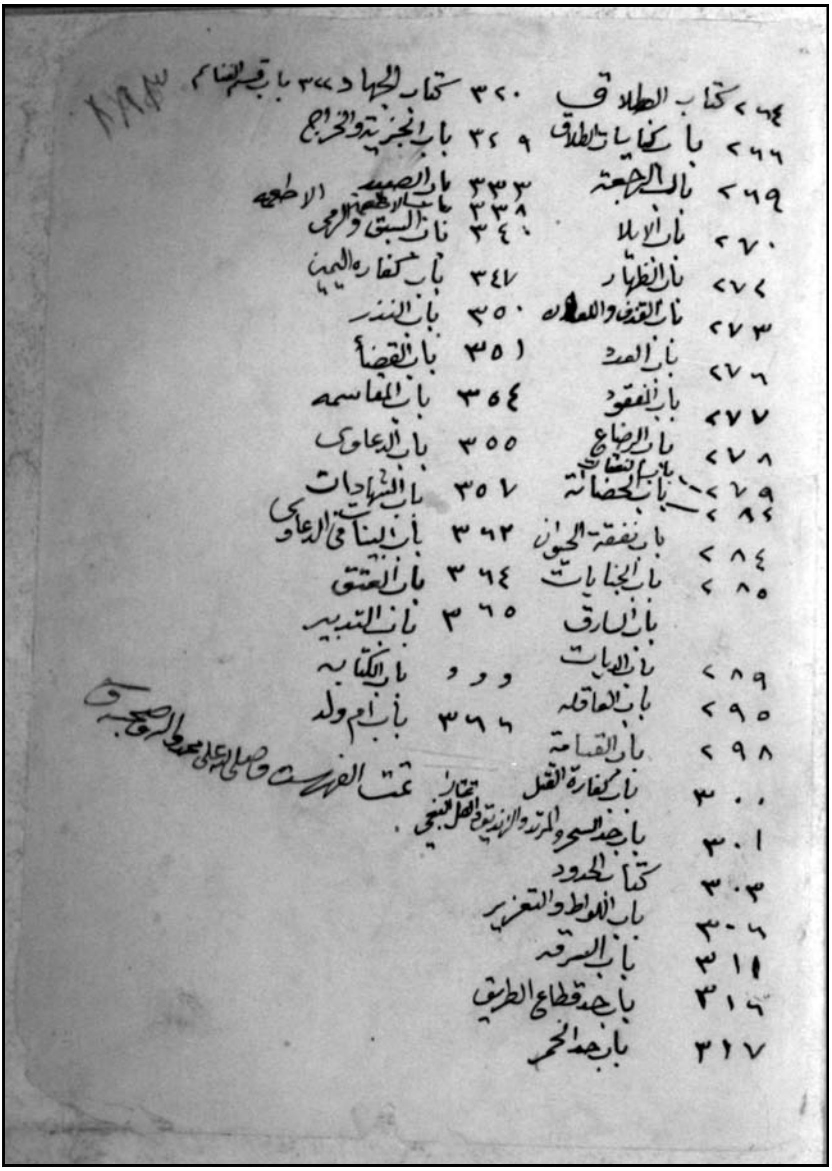

٢٨٨٣

٢٦٤	كتاب الطلاق	٣٢٠	كتاب الجهاد ٣٢٢ باب قسم الغنائم
٢٦٦	باب كنايات الطلاق	٣٢٩	باب الجزية والخراج
٢٦٩	باب الرجعة	٣٣٣	باب الصيد
		٣٣٨	باب الاطعمه الاطعمه
٢٧٠	باب الايلا	٣٤٠	باب السبق والرمي
٢٧٢	باب الظهار	٣٤٧	باب كفاره اليمين
٢٧٣	باب القذف واللعان	٣٥٠	باب النذر
٢٧٦	باب العدد	٣٥١	باب القضا
٢٧٧	باب المفقود	٣٥٤	باب المقاسمه
٢٧٨	باب الرضاع	٣٥٥	باب الدعاوى
٢٧٩	باب الحضانة	٣٥٧	باب الشهادات
٢٨٢	باب النفقات		
٢٨٤	باب نفقة الحيوان	٣٦٢	باب البينات في الدعاوى
٢٨٥	باب الجنايات	٣٦٤	باب العتق
	باب السارق	٣٦٥	باب التدبير
٢٨٩	باب الديات	و و	باب الكتابه
٢٩٥	باب العاقله	٣٦٦	باب ام ولد
٢٩٨	باب القسامة		
٣٠٠	باب كفارة القتل تارك		
٣٠١	باب حد السحر والمرتد والزنديق وقتل [illegible]		
٣٠٣	كتاب الحدود		
٣٠٦	باب اللواط والتعزير		
٣١١	باب السرقه		
٣١٦	باب حد قطاع الطريق		
٣١٧	باب حد الخمر		

تمت الفهرست وصلى الله على محمد وآله وصحبه و

الملحق السابع

وجه الورقة الأخيرة من فهرس كتاب "الإفصاح"

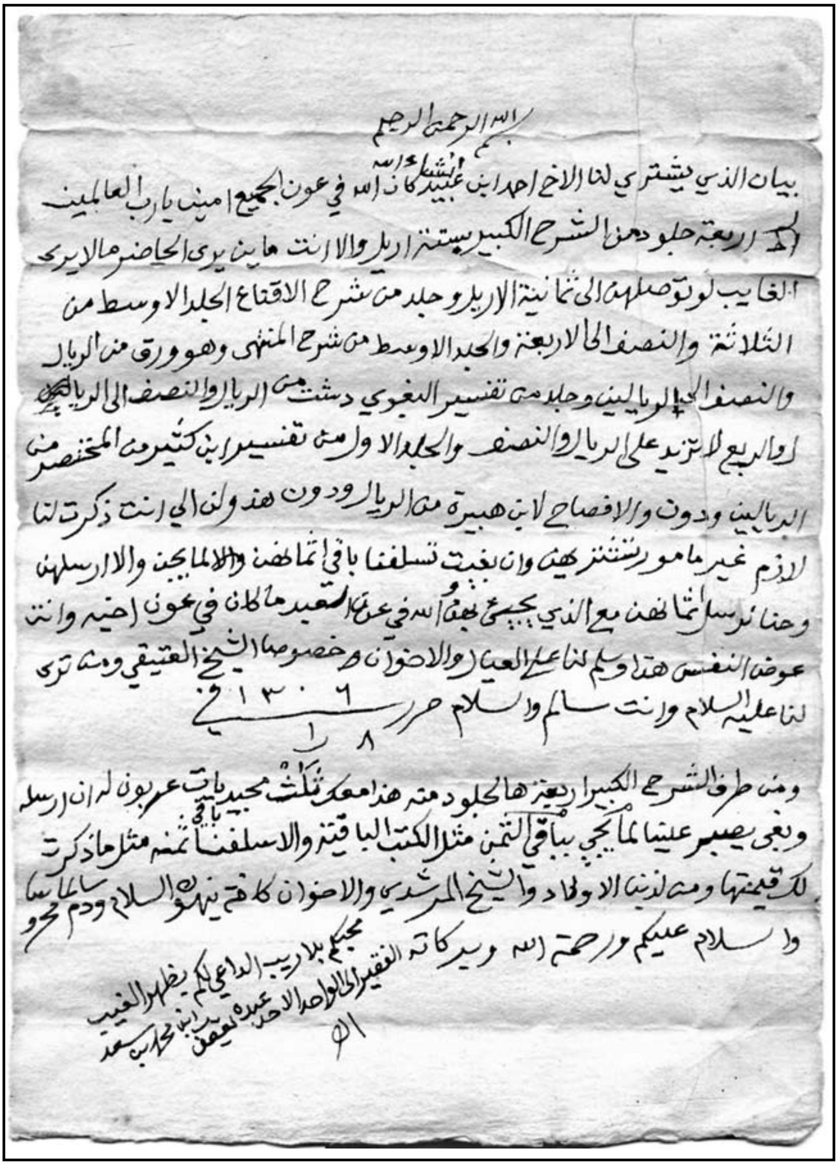

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الذي يشتري لنا الاخ احمد ابن عبيد انشاء الله كان الله في عون الجميع امين يارب العالمين
الكل اربعة جلود من الشرح الكبير بستة اريل والا انت ما ابين يرى الحاضر ما لا يرى
الغايب لو توصلهن الى ثمانية الاريل وجلد من شرح الاقناع الجلد الاوسط من
الثلاثة والنصف الى الاربعة والجلد الاوسط من شرح المنتهى وهو ورق من الريال
والنصف الى الريالين وجلد من تفسير البغوي دشت من الريال والنصف الى الريال
والربع لا تزيد على الريال والنصف والجلد الاول من تفسير ابن كثير من المختصر من
الريالين ودون والافصاح لابن هبيرة من الريال ودون هذولن الي انت ذكرت لنا
لازم غير مامور نشتريهن وان بغيت تسلفنا باقي اثمانهن والا ما يجن والا ارسلهن
وحنا نرسل اثمانهن مع الذي يجي ع بعون الله في عون التعقيد ما كان في عون اخيه وانت
عوضنا النفس هذا وسلم لنا على العيال والاخوان وخصوصا الشيخ العتيقي ومن ترى
لنا عليه السلام وانت سالم والسلام حرر في ١٣٠٦
٨ ١

ومن طرف الشرح الكبير ابغي هالجلود منه هذا معك ثلث مجيدي بايت عربون لو ان ارسله
وبغي يصير علينا لما يجي بباقي الثمن مثل الكتب الباقيه والا تسلفنا ثمنه مثل ما ذكرت
لك قيمتها ومن لدينا الاولاد والشيخ المرشدي والاخوان كلهم يهدون السلام ودم سالما سعا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم بلا ريب الداعي لكم بظهر الغيب
الفقير الى الواحد الاحد عبده يعقوب بن ابن محمد بن سعد

الملحق الثامن

رسالة الشيخ يعقوب لابن عبيد سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م
في طلب نسخة من كتاب "الإفصاح"